

النهاية في غريب الأثر

- { رقى } ... فيه [ما كُنْزًا نَأْ بُنْذُهُ بِرُّ قُيَّة] قد تكرر ذكر الرُّقِيَّة
- والرُّقَيَّ والرُّقَى والاستِرقاء في الحديث . والرُّقِيَّة : العُوْذَة التي يُرْقَى بها صاحب الآفة كالحُمَّى والصَّرع وغير ذلك من الآفات . وقد جاء في بعض الأحاديث جَوَازُها وفي بعضها النَّهْيُ عنها : .
- (س) فَمِنْ الْجَوَازِ قوله [اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظَرَةَ] أي اطلُبوا لها مَنْ يَرْقِيها .
- (س) ومن النَّهْيِ قوله [لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ] والأحاديث في القَسَمِينِ كثيرة ووَجْهُ الْجَمْعِ بينهما أَنَّ الرُّقَى يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كُتْبِهِ الْمُنْزَلَةِ وَأَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ الرُّقَى نَافِعَةٌ لَا مَحَالَةَ فَيَسْتَكِلَّ عَلَيْهَا وَإِيْسَافُهَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ [مَا تَوَكَّلْ مِنْ اسْتَرْقَا] وَلَا يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ كَالْتَّعَوُّذِ بِالْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرُّقَى الْمَرْوِيَّةِ وَلِذَلِكَ قَالَ لِلَّذِي رَقَى بِالْقُرْآنِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا : [مَنْ أَخَذَ بِرُّقِيَّةٍ بِطَائِلٍ فَقَدْ أَخَذَتْ بِرُّقِيَّةٍ حَقًّا] .
- (س) وكقوله في حديث جابر [أَنَّهُ E قَالَ : اءَرَضُّوْهَا عَلَيَّ - فَعَرَضْنَاهَا فَقَالَ : لَا بِأَسَ بِهَا إِنْ مَا هِيَ مَوَائِيْقُ] كَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَتَلَفَّظُونَ بِهِ وَيَعْتَقِدُونَهُ مِنَ الشَّيْءِ الْبَاطِلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا كَانَ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ مِمَّا لَا يُعْرَفُ لَهُ تَرْجُومَةٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ .
- (س) وَأَمَّا قَوْلُهُ [لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ] فَمَعْنَاهُ لَا رُقِيَّةَ أَوْ لَى وَأَنْفَع . وَهَذَا كَمَا قِيلَ : لَا فَتِي إِلَّا عَلَيَّ . وَقَدْ أَمَرَ E غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالرُّقِيَّةِ . وَسَمِعَ بِجَمَاعَةٍ يَرْقُونَ فَلَمْ يُذَكِّرْ عَلَيْهِمْ .
- (س) وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخِرُ فِي صِرْفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ] فَهَذَا مِنْ صِرْفَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُعْرِضِينَ عَنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلَائِقِهَا . وَتِلْكَ دَرَجَةُ الْخَوَاصِّ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ فَأَمَّا الْعَوَامُّ فَمُرْخَّصٌ لَهُمْ فِي التَّداوِيِّ وَالْمَعَالِجَاتِ وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ بِالِدَعَاءِ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَوَاصِّ وَالْأَوْلِيَاءِ وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ رُخَّصَ لَهُ فِي الرُّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَّوَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّ الصِّدِّيقَ لَمْ يَأْتِ بِمَثَلٍ بِجَمِيعِ مَا لَمْ يُذَكِّرْ عَلَيْهِ عِلْمًا مِنْهُ بِبَيَقِينِهِ وَصَبْرِهِ وَلَمْ يَأْتِ الرَّجُلَ بِمَثَلٍ

بَيِّضَةَ الْحَمَامِ مِنَ الذَّهَبِ وَقَالَ : لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ ضَرَبَهُ بِهِ بِحَيْثُ لَوْ أَصَابَهُ عَقَرَهُ
وَقَالَ فِيهِ مَا قَالَ .

(س) وفي حديث اسْتِزْرَاقِ السَّمْعِ [ولكنهم يُرَقِّقُونَ فِيهِ] أي يَتَنَزَّيِّدُونَ . يقال :
رَقَّقَى فُلَانٌ عَلَى الْبَاطِلِ إِذَا تَقَوَّلَ مَا لَمْ يَكُنْ وَزَادَ فِيهِ وَهُوَ مِنَ الرَّقِّقِيِّ : الصُّعُودُ
وَالارْتِفَاعُ . يقال : رَقَّقِيَ يَرَقِّقُ رُقُقًا وَرَقَّقَى شُدَّ دَلَّتْ لَلتَّعَدِيَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ .
وحقيقة المعْنَى أَنَّهُمْ يَرْتَفِعُونَ إِلَى الْبَاطِلِ وَيَدَّعُونَ فَوْقَ مَا يَسْمَعُونَهُ .
- ومنه الحديث [كُنْتُ رَقَّاءً عَلَى الْجِبَالِ] أي صَعَّادًا عَلَيْهَا . وفَعَّالٌ لِلْمُبَالَغَةِ